التنافس الجيواستراتيجي الأمريكي الصيني للسيطرة على مناطق النفوذ في منطقة (آسيا – المحيط الهادئ)

The American-Chinese geostrategic competition to control spheres of influence in the (Asia-Pacific) region.

لخذاري جلول[1]*، غربي محمد[2]

[1] جامعة تيسمسيلت (الجزائر)

djelloul.lakhdari@univ-tissemsilt.dz

[2] جامعة تيسمسيلت (الجزائر)

m.gharbi@univ-tissemsilt.dz

تاريخ الإرسال: 09/01 / 2023 تاريخ القبول: 11/19 /2023 تاريخ النشر: 01/18 /2024

****

ملخص:

تحتل منطقة (آسيا – المحيط الهادئ) ، مكانة هامة في أجندات السياسات الكبرى ؛خاصة للولايات المتحدة الأمريكية والصين ؛ وذلك لما لها من أهمية جيواستراتيجية لدى القوتين ؛ كما تمثل المنطقة (جنوب شرق آسيا ، تايوان ، بحر الصين الجنوبي ، المحيطين الهندي والهادئ) ، بؤر توتر شديدة بين واشنطن وبكين خاصة في المرحلة الحالية ؛ وبذلك يعتقد العديد من المحللين ؛ بأن المنطقة ستحدد مستقبل العلاقات بين الولايات المتحدة والصين ؛ كما ستحدد شكل النظام الدولي الجديد .

تهدف الدراسة إلى الوقوف على التوجهات الاستراتيجية للولايات المتحدة والصين في منطقة (آسيا – المحيط الهادئ) ، وإبراز أهمية المنطقة لدى القوتين . ومدى قدرة الولايات المتحدة على الحد من صعود الصين ، وإبطاء نموها خاصة في محيطها ؛ ومن الجانب الأخر وقوف الصين في وجه الهيمنة الأمريكية ونفوذها ومحاولة إخراجها من المنطقة .

الكلمات المفتاحية:

آسيا – المحيط الهادئ ، الولايات المتحدة الأمريكية ، الصين ، التنافس الاستراتيجي .

Abstract:

The Asia-Pacific region occupies an important place in the agendas of major policies. especially for the USA and China; This is due to its geostrategic importance to the two powers. The region (Southeast Asia, Taiwan, the South China Sea, and the Indian and Pacific Oceans) also represents hot spots of tension between Washington and Beijing; Especially at the current stage; Thus many

analysts believe; that the region will determine the future of US-China relations; It will also determine the shape of the new international order.

The study aims to stand on the strategic directions of the United States and China in the (Asia-Pacific) region, and to highlight the importance of the region to the two powers. And the extent to which the United States is able to limit the rise of China, and slow its growth, especially in its surroundings; On the other hand, China stands in the face of American hegemony and influence, and attempts to expel it from the region.

Key words:
Asia – Pacific , United States of America , China , Strategic competition.

*المؤلف المراسل

مقدمة:

لقد أصبحت العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين من أقوى العلاقات الثنائية في القرن 21 كونها تمثل نموذجا جديدا من العلاقات التي تجمع بين الصراع والتعاون ؛ فهي بذلك تعبر عن " شكل مركب للتعاون في الصراع " ؛ ويرى الكثير من المحللين أن هذه العلاقة لم تصل إلى مرحله الاستقرار بعد ؛ وهي ما تزال في مرحله التكوين وتمتاز بالتعقيد والتشابك ؛ وما زاد في تعقيدها إصرار الصين على مواصلات صعودها ، الذي تراه الولايات المتحدة بأنه تهديدا لمكانتها كقوة عظمى مهيمنة على قمة النظام الدولي ؛ لذا فهي مصرة أيضا على العمل على إبطاء نمو بكين واحتوائها خاصة في محيطها .

وبالفعل قامت إدارة الرئيس " دونالد ترامب " بتغيير استراتيجية الولايات المتحدة تجاه بكين ، من الشراكة الاستراتيجية إلى التنافس الاستراتيجي ، بداية من الحرب التجارية إلى الحرب التكنولوجية إلى الحرب البيولوجية ، والوقوف في وجه مشروع الحزام والطريق الذي أطلقته بكين في عام 2013 . بالإضافة إلى خلق التوترات في قضية تايوان ، والملاحة في بحر الصين الجنوبي والسيطرة على منطقه المحيطين الهندي والهادئ وقد واصلت إدارة الرئيس " جون بايدن " استراتيجية ونهج سابقه مع القليل من الهدوء .

هناك العديد من المؤشرات في هذه المرحلة توحي بزيادة التوتر في العلاقات الأمريكية الصينية ، بداية من تبادل الزيارات الرسمية بين واشنطن وتايوان ، والتصعيد في الخطابات التي يطلقها المسؤولون في واشنطن وصولا إلى تعزيز التحالفات وإضفاء الطابع العسكري عليها ، على غرار تحالف (أوكوس) مع بريطانيا واستراليا وهذا ما أدى بالعديد من المراقبين للشأن الأمريكي والصيني ؛ بأن يجزموا بدخول العلاقات الأمريكية الصينية في حرب باردة جديدة ؛ ولكنها ذات خصائص تختلف عن سابقتها في كونها تقلل من احتمالات المواجهة بين الطرفين.

إذن ترتكز التوترات في العلاقة بين واشنطن وبكين خاصة في منطقه آسيا؛ بالنظر للأهمية الجيواستراتيجية لمنطقة جنوب شرق آسيا، ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ وبحر الصين الجنوبي؛ وبذلك ستكون المنطقة التي تشهد استقطاب كبيرا بين الطرفين ، ساحة تحدد مستقبل العلاقات الأمريكية الصينية كما ستحدد شكل هيكل النظام الدولي الجديد .

إشكالية الدراسة :

انطلاقا من الأهمية الجيواستراتيجية التي تحتلها منطقة (آسيا – المحيط الهادئ) ، ضمن أجندات السياسات الكبرى لكل من الولايات المتحدة والصين ؛ وبالنظر إلى الوضع الحالي المتوتر الذي تشهده المنطقة بين القوتين ؛ فإن الإشكالية الواجب طرحها تكون كالآتي :

ما هي توجهات التنافس الجيواستراتيجي بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين للسيطرة على مناطق النفوذ في منطقة أسيا – المحيط الهادئ ؟

التساؤلات الفرعية : ومن منطلق إشكالية الدراسة جاءت التساؤلات الفرعية التالية :

1- فيما تتمثل الأدوار الاستراتيجية للولايات المتحدة في منطقة جنوب شرق آسيا لمواجهة الصعود الصيني ؟

2- هل تستخدم الولايات المتحدة قضية تايوان كنقطة انطلاق للمنافسة الاستراتيجية مع الصين؟

3- هل استطاع التصعيد الأمريكي في بحر الصين الجنوبي أن يوقف طموح بكين في السيطرة عليه ؟

4- ما هي توجهات سياسة الرئيس " جون بايدن " لاحتواء الصين في منطقة المحيطين ؟

فرضيات الدراسة : وللإجابة على الإشكالية الرئيسية والتساؤلات الفرعية ، تصوغ الدراسة الفرضيات التالية :

1- تقوم استراتيجية الولايات المتحدة في منطقة جنوب شرق آسيا ؛ من أجل إبطاء صعود الصين واحتواءها بالدرجة الأولى على الجانب الأمني .

2- تعتبر قضية تايوان بالنسبة للولايات المتحدة ورقة ضغط ومساومة ، تستخدمها كلما احتاجت لذلك .

3- تقاوم بكين التصعيد الأمريكي في بحر الصين الجنوبي ، وتسعى للقضاء على كل التحالفات لأنها تعتبرها تهديدا للسلم والأمن الدوليين .

4- تعتمد استراتيجية الرئيس " جون بايدن " في منطقة المحيطين ؛ من أجل احتواء الصين على تعزيز التحالفات واستعادة الثقة معهم .

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتماشى مع التغيرات والتطورات التي تشهدها الساحة الدولية والتوترات التي تطغى على العلاقات الأمريكية الصينية ، منذ تولي الرئيس "دونالد ترامب " الرئاسة في

الولايات المتحدة واستمرارها بشكل أقل نسبيا مع قدوم إدارة الرئيس" جون بايدن" ؛ خاصة في منطقة (آسيا – المحيط الهادئ) التي تشهد العديد من التوترات بين القوتين . كما تكمن أهمية الدراسة في محاولة إبراز الأدوار الاستراتيجية للولايات المتحدة والصين في المنطقة وتداعياتها في المرحلة القادمة ، في ظل تنامي القدرات الصينية بقوة ؛ وهذا ما سيحدد ملامح النظام العالمي الجديد

منهجية الدراسة

- المنهج الوصفي التحليلي :

إن اعتماد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي يتضح بصورة جلية في إبراز طبيعة العلاقة بين الولايات المتحدة والصين في منطقة (آسيا – المحيط الهادئ) ، المبنية على التنافس الاستراتيجي ؛ وتحليل التوجهات الاستراتيجية التي اتبعتها الولايات المتحدة للحد من صعود الصين خاصة في محيطها ، والاستراتيجية التي اتبعتها الصين لتقييد الهيمنة الأمريكية ، ومحاولة إخراجها من المنطقة .

- المنهج المقارن :

استخدم المنهج المقارن من أجل المقارنة بين الأهمية الاستراتيجية لكل منطقة على حدى ؛ كما تم الاعتماد عليه في المقارنة بين الاستراتيجية المتبعة لكل طرف ضد الأخر . ومقارنة استراتيجية كل دولة من منطقة إلى أخرى .

- تقسيمات الدراسة

وعليه سنحاول في هذه الدراسة الوقوف على أبرز التوجهات الاستراتيجية لكل من الولايات المتحدة الأمريكية والصين ، في منطقة (آسيا – المحيط الهادئ)، وذلك وفق أربع مباحث تناول المبحث الأول التنافس الاستراتيجي الأمريكي – الصيني في منطقة جنوب شرق آسيا . أما المبحث الثاني فقد خصص للتنافس بينهما في تايوان . وفي المبحث الثالث تم التطرق إلى تنافسهما للسيطرة على بحر الصين الجنوبي . وفي المبحث الرابع تناولت الدراسة استراتيجية كلا من الولايات المتحدة والصين في منطقة المحيطين الهندي والهادئ .

المبحث الأول

التنافس الجيواستراتيجي الأمريكي – الصيني في منطقة جنوب شرق آسيا

تمتلك منطقة جنوب شرق آسيا [*] أهمية جيوستراتيجية تستمدها من موقعها الجغرافي (الذي يربط بين المحيط الهندي والهادي) ، وكذا حجمها الاقتصادي وقوتها العسكرية ، وتشمل منطقة جنوب شرق آسيا

[*]منطقة جنوب شرق آسيا : تمتد على مساحة تقدر بحوالي 1,7 مليون ميل مربع ، ويبلغ عدد سكانها حولي 640 مليون نسمة ويتوقع أن يصل إلى 700 مليون بحلول عام 2030 . تقع المنطقة عند تقاطع استراليا وجنوب آسيا الغربي وشمالها

إقليمين ، الأول بحري يتمثل في كل من (الفلبين واندونيسيا وماليزيا وسنغافورة وبروناي) ، وإقليم آخر قاري يحده نهر (الميكونغ) ومتصل بريا بالصين ، و فيه كل من (تايلاند وكمبوديا ولاوس وفيتنام ومينمار) [1].

امتداد المنطقة وموقعها الجغرافي (المتمثل في الحدود البحرية والبرية) ، واتصالها بمضيق " ملقا " الذي يعتبر من أهم الممرات البحرية لصادرات وواردات النفط العالمي (40 % من إجمالي حركة المرور العالمية) بالإضافة إلى احتواءها على مينائي (سنغافورة وماليزيا) ، ومطاري (شانغي بسنغافورة وسوفا رنابومي بتايلاند) ، الأمر الذي جعل المنطقة منفتحة على آفاق تجارية واستراتيجية وطاقوية ؛كما عرفت المنطقة سنة 1967 تأسيس" رابطة دول جنوب شرق آسيا " " **ASIAN**"[**] والتي أصبحت تمثل تكتلا من أجل التعاون الاقتصادي الإقليمي للدول الأعضاء ، وتتحول المنطقة إلى مركز للتجارة والصناعة والمال [2] .

وأمام هذه المعطيات ؛ أصبحت منطقة جنوب شرق آسيا تحتل مركزا محوريا لدى الجيوستراتيجيات الدولية المتنافسة (خاصة الولايات المتحدة والصين) ، وتوفر لهما فرصا للنفوذ والهيمنة . ومع توجه العديد من دول المنطقة نحو الصين ، وتراجع دور أمريكا ونفوذها في المنطقة فترات حربها على العراق وأفغانستان ، عملت هذه الأخيرة استعادة مركزها و دورها في المنطقة وتعديل ميزان القوى لصالحها .

المطلب الأول: الاستراتيجيتين الصينية والأمريكية في منطقة جنوب شرق آسيا

الفرع الأول: الاستراتيجية الصينية في منطقة جنوب شرق آسيا

صعود الصين وتسارع نموها الاقتصادي يحتاج إلى بيئة إقليمية آمنة ومستقرة ؛ كما يحتاج إلى موارد وأسواق وجدتها في دول جنوب شرق آسيا ؛ و تحتاج أيضا إلى تعاون وتقارب وكسب ثقة دول المنطقة ؛ من أجل تحقيق طموحاتها القيادية على المستويين الإقليمي والعالمي ؛ وفي الجانب الأخر إبعاد دول المنطقة عن تحالفهم وتقاربهم مع المنافسين لها (الولايات المتحدة واليابان) ،وتعتبر الصين الطرف الأول الذي يقدم المساعدات الاقتصادية والقروض لدول المنطقة ؛ كما تعتبر هذه المساعدات والمنافع الاقتصادية المتبادلة

الشرقي حيث تمتد من خليج البنغال غربا إلى المحيط الهادي شرقا ، ومن جبال الهملايا شمالا إلى أستراليا جنوبا ، وتضم 11 دولة هي (ميانمار و ماليزيا وتايلاند وسنغافورة والفلبين وفيتنام وكمبوديا وإندونيسيا وبروناي ولاوس وتيمور الشرقية) .

[1] نجيم حذفاني ، **التنافس الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في منطقة آسيا – باسيفيك** ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية (علاقات دولية)، غير منشورة (باتنة :جامعة الحاج لخضر ، 2022/2021 ، ص106 .

[**] (ASIAN) الآسيان : رابطة دول جنوب شرق آسيا ، تأسست عام 1967 بمبادرة من خمس دول هي : ماليزيا ، اندونيسيا ، سنغافورة ، تايلاند ، والفلبين . ولحقت بهم فيتنام عام 1995 ولاوس وميانمار عام 1997 تم كمبوديا عام 1999 ، وفي عام 1978 اعترفت الصين رسميا برابطة دول جنوب شرق آسيا " الآسيان " .

[2] ابتسام رمضاني ، عبد اللطيف بوروبي ، "التنافس الاستراتيجي الصيني – الأمريكي في منطقة جنوب شرق آسيا "، **المجلة الجزائرية للأمن والتنمية** ، ع13 ، جويلية 2018 ، ص 102 .

عوامل جذب تعتمد عليها الصين من أجل تعظيم مركزها في المنطقة ؛ فهي بذلك أكبر شريك تجاري وثاني أكبر مصدر لتمويل البنية التحتية في جنوب شرق آسيا [1].

وقد قدمت الصين حوالي 800 مليون دولار أمريكي لكمبوديا ما بين عامي (2005 – 2006) ، وذلك من أجل النهوض ببنيتها التحتية ؛ كما قدمت حوالي 10 مليار دولار أمريكي للفلبين ، وفي عام 2010 تم إنشاء منطقة التجارة الحرة بين الآسيان والصين ليصل مستوى الناتج المحلي بين (الصين و الآسيان) ، إلى حوالي 2 تريليون دولار أمريكي لتكون أكبر منطقة للتبادل الحر في العالم ؛ تهدف الصين بذلك رفع مستوى الاعتمادية المتبادلة مع دول الآسيان ، وتكثيف تواجدها الاقتصادي معها من أجل زيادة تأثيرها الاستراتيجي [2] .

إذا كان هذا جزء من الاستراتيجية الاقتصادية الصينية في منطقة جنوب شرق آسيا ؛ فإن الجانب الأمني من الاستراتيجية الصينية يتمثل في الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة ؛ وذلك من أجل المحافظة على مصالحها الحيوية ؛ كما يسمح لها بمواصلة صعودها السلمي . وبالتالي قامت الصين ببناء تحالفات أمنية مع دول المنطقة ، وسعت دائما إلى إظهار قوتها دون استخدامها . وتجسد ذلك في تقديمها لتسهيلات لمينمار من أجل صناعة الأسلحة ؛ كما قامت الصين بمشاورات دفاعية مع (اندونيسيا وماليزيا والفلبين وفيتنام وتايلاند) سنوات (2003- 2006) ، و عرف عن الصين أيضا في المجال الأمني بأنها تتعاون مع دول جنوب شرق آسيا بشكل ثنائي .

الفرع الثاني: الاستراتيجية الأمريكية في جنوب شرق آسيا

ذكرنا بأن اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالمنطقة عرف تراجعا فترات حربها على العراق وأفغانستان إلا أن عودتها كانت سنة 2001 بعد هجمات 11 سبتمبر من خلال إعلان حربها على الإرهاب انطلاقا من منطقة جنوب شرق آسيا ؛ كما أن عودتها للمنطقة كانت نتيجة الحركية الاقتصادية النشطة التي عرفتها المنطقة وتنامي القوة الاقتصادية للصين [3] ؛ وما يؤكد استعادة اهتمام أمريكا الاستراتيجي بالمنطقة ، التقرير الاستراتيجي للأمن القومي الأمريكي عام 2002 ؛ الذي حدد الدول التي ستتحالف معها أمريكا في مجال مكافحة الإرهاب الدولي والتهديدات الأخرى ، بالإضافة إلى محاولة حل النزاعات والتوترات في المنطقة . وحماية مصالحها واستعادة توازن القوى عن طريق تكثيف تواجدها العسكري في المنطقة ؛ وكذا إقامة تحالفات مع دول المنطقة . لقد كان تواجد أمريكا في المنطقة في المقام الأول أمنيا حيث تم استعادة حلفها مع الفلبين جراء نزاع هذه الأخيرة مع الصين حول بحر الصين الجنوبي ، وفي مجال مكافحة الإرهاب قامت أمريكا بمساعدة سنغافورة في تحديث ترسانتها العسكرية ، وعرفت علاقاتها مع تايلاند نشاطا

---

[1] Robert Sutter,"Why US Rivalry with China Will Endure: Implications for Southeast Asia",ISSUE: 2021 No. 138, p5.

[2] ابتسام رمضاني، عبد اللطيف بوروبي ، **مرجع سابق** ، ص 104 .

[3] نجيم حذفاني ، **مرجع سابق** ، ص 125.

وحركية في مجالات الأمن ؛ حيث قدمت لها معدات عسكرية متطورة ؛ في مقابل دعم تايلاند للجهود العسكرية الأمريكية في الكوريتين وفيتنام ،والخليج الفارسي [1] . وحسب إحصائيات وزارة الدفاع الأمريكية عام 2007 ؛ فإن التواجد العسكري الأمريكي في شرق آسيا قد بلغ 12278من القوات البحرية ، وحوالي 32808 جندي أمريكي في اليابان ، و 27014 في كوريا الجنوبية زيادة على عدد من القوات الأمريكية في دول أخرى مثل سنغافورة والفلبين .

بينما يأتي الاهتمام بمجال التجارة في المقام الثاني ضمن أولويات الولايات المتحدة في المنطقة ، ففي عام 2020 ؛ بلغ حجم التجارة الثنائية بين أمريكا ودول المنطقة حولي 308 مليار دولار أمريكي ، ووصلت استثمارات أمريكا في سنوات(2015- 2020) ، حوالي 111 مليار دولار أمريكي . إذن تعتمد الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة على المحافظة على تحالفاتها مع الفلبين وتايلاند ، وتعزيز علاقاتها الأمنية التعاونية وتواجدها العسكري المكثف في سنغافورة وعلاقات عسكرية وأمنية مع فيتنام واندونيسيا وماليزيا [2] .

المطلب الثاني : الاستراتيجية الأمريكية في جنوب شرق آسيا لمواجهة الصعود الصيني

بداية تواجه الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العديد من القضايا أهمها :

1- الصعود الصيني الذي يربك أمريكا والدول الآسيوية الأخرى ؛ الصين التي تريد تكوين مجال جيوسياسي في إقليمها وجعل منطقة جنوب شرق آسيا نقطة انطلاق للتوسع والنفوذ .

- تواجه أمريكا أيضا مشكل توجه و اصطفاف العديد من دول المنطقة إلى جانب الصين ؛ هذه الأخيرة التي عملت على تعزيز علاقاتها مع دول المنطقة ؛ وذلك عن طريق تقديم مساعدات بدون شروط (لاوس وكمبوديا).

- كما تواجه أمريكا في المنطقة مشروع طريق الحرير الجديد الذي شاركت فيه كل دول الآسيان والذي اعتبرته أمريكا بمثابة حرب جيواقتصادية تسمح للصين بالتوسع والنفوذ في جنوب شرق آسيا .

- وأخيرا تواجه الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة قضية النزاع في بحر الصين الجنوبي [3] .

اتجهت أمريكا في علاقاتها مع الصين إلى التعاون في العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك ، ودمجها في النظام الدولي ، مع حرصها على توازن القوى إذا ما اختارت الصين تغيير تصرفاتها وسلوكها ؛ بما يتماشى مع قواعد النظام الدولي . فمع بداية فترة رئاسة " باراك أوباما " شهدت سياسته وتوجهاته نوعا من التوافق والترحيب بالصعود الصيني على أن يتوافق مع النظام الدولي؛ وفي المقابل أقام تحالفات متوازنة في

---

(1) ابتسام رمضاني ، عبد اللطيف بوروبي ، **مرجع سابق** ، ص 106 .

(2) **نفس المكان .**

(3) أسماء باهي ، رضا سوادرة ، "التوجه الاستراتيجي الأمريكي نحو جنوب شرق آسيا ومساعي احتواء الصين (2009 – 2020) "، **المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية** ، م 6 ، ع 1 ، ماي 2022 ، ص ص 469 – 471 .

آسيا للوقوف في وجه الصين . وتهدف إدارة أوباما بالأساس إلى الشراكة مع الصين ، والحفاظ على تفوق أمريكا السياسي والاقتصادي في العالم . فقامت بإنشاء برنامج للتمويل العسكري الأجنبي في فيتنام 2009 ؛ كما تم بيع أسلحة لتايوان ، وتكثيف التعاون في مجالات الدفاع مع كمبوديا . ومع تولي الرئيس " دونالد ترامب " الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية اعتبر أن صعود الصين المتنامي يمثل تهديدا طويل الأمد لأمريكا ؛ مما أدى إلى تغير سياسته تجاه الصين من الشراكة إلى الاحتواء ودخوله في حرب تجارية مع الصين .

بعد تبني إدارة ترامب لمبدأ " أمريكا أولا " أدى ذلك إلى تقويض الثقة مع حلفاءها الذين رأوا في ذلك إهمالا وتراجعا في وعود أمريكا ؛ وما أكد ذلك خروج الولايات المتحدة الأمريكية من الشراكة عبر المحيط الهادي وهذا ما أثر على اقتصاديات دول جنوب شرق آسيا ؛ أما في الجانب الأمني فقد استمرت المشاركة الدفاعية الأمريكية مع دول جنوب شرق آسيا ، وتعززت بمشاركتها في اتفاقية السياسة الحرة المفتوحة في المحيطين الهندي والهادي [1]. واستمرت السياسة الأمريكية في مواجهة التحدي الصيني في منطقة آسيا ، حتى مع وصول الرئيس " جون بايدن " ، وتم الإعلان عن اتفاق حول تحالف أمريكي مع بريطانيا واستراليا يخص العديد من المسائل الأمنية التي تستهدف الصين (بيع غواصات نووية لأستراليا) ، وكان رد أغلب دول منطقة جنوب شرق آسيا معارضا للفكرة [2].

وفي نوفمبر 2022 أثناء مشاركته في قمة آسيان ، التقى الرئيس " جون بايدن " بزعماء من جنوب شرق آسيا في كمبوديا ، وأشاد بالاتفاق الجديد بين أمريكا والآسيان واعتبره بمثابة الانطلاقة الأولى لمعالجة القضايا العالقة ؛ كما صرح الرئيس جون بايدن عند زيارته الأولى إلى جنوب شرق آسيا منذ أن أصبح رئيسا لأمريكا بأن : منطقة جنوب شرق آسيا ستكون في قلب استراتيجية إدارته لمنطقة المحيطين الهادئ والهندي ؛ و أكد على أن واشنطن ستقوم بتخصيص موارد فعليا وليس مجرد وعود ؛ وهذا ما يعبر عن شراكة استراتيجية شاملة جديدة أما دلالات هذه الزيارة فهي عودة الحضور الأمريكي ، ومواجهة الصين في منطقة جنوب شرق آسيا [3] .

وفي خضم التنافس بين القوى العظمى في منطقة آسيا والمحيط الهادئ ، جاءت الحرب الروسية الأوكرانية لتجسد عودة الحضور الأمريكي في المنطقة ودعمه لحلفائه (حلف الناتو) في خططه التوسعية وتطويق النفوذ الروسي ، والوقوف في وجه التوسع الصيني في المنطقة . وأصبحت منطقة جنوب شرق آسيا تنتظر ما تؤول إليه الحرب الدائرة على حدود أوروبا الشرقية ؛ وذلك لما سيكون لها من تداعيات ؛ فتحقيق

---

(1) **نفس المرجع** ، ص 480 .

(2) Robert Sutter**, op . cit,**p7.

(3) **ipid** ,p8.

روسيا لأهدافها في أوكرانيا سيكون له تداعيات غير مرغوبة لدى جيرانها ، وسيتكرر السيناريو من طرف الصين في التوسع في بحر الصين الجنوبي وضم تايوان .

المطلب الثالث: تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الأمريكية الصينية

إن موقع أوكرانيا [*](حافة أو عازل)، بين روسيا وأوروبا وإطلالتها على البحر الأسود ، واتصالها بمضيق البوسفور(للتحكم في التجارة الدولية عبر الممرات المائية) ، وهي ممر رئيسي للطاقة إلى أوربا ، وتحتوي أوكرانيا على موارد هامة ؛ فهي الأولى أوروبيا في احتياطي اليورانيوم ، والثانية عالميا في احتياطي الحديد والمغنيسيوم ومن الأوائل عالميا في إنتاج الحبوب والذرى ؛ الأمر الذي يجعل من الصعب على روسيا التخلي عنها بسهولة لصالح الغرب . فروسيا تسعى إلى تقليص النفوذ الغربي والأمريكي في المنطقة الأوراسية[1].

أما بالنسبة لأمريكا فإن أوكرانيا تمثل منطقة نفوذ ومصالح ؛ وهي تريد ضمها إلى الاتحاد الأوربي ؛ كما تريد توسيع وتمدد الحلف الأطلسي نحو الشرق لتطويق روسيا ؛ حيث تعتبرها منطقة عازلة لأي توسع روسي- صيني . والهدف الأسمى للولايات المتحدة في أوكرانيا يتمثل في السيطرة على طريق الحرير في المنطقة . إذن السبب الرئيسي في الصراع هو رفض موسكو لمساعي ضم أوكرانيا لحلف الناتو؛ لأن تمدد الأخير في أوكرانيا يمثل تهديدا صريحا لأمنها القومي . لذا أراد الرئيس " بوتين " في مطلع عام (2022 م) ممارسة الضغط (للوصول إلى المفاوضات) ، بواسطة التعبئة العسكرية ؛ وأبقى على إمكانية الحوار والتفاوض مع واشنطن بشأن التراجع عن موقف الاتحاد الأوربي والناتو (التفاوض تحت النيران) [2] .

وفي خضم هذا الصراع بين القوى الكبرى (الغرب بزعامة أمريكا - وروسيا) ، في منطقة (ثالثة) استراتيجية (أوكرانيا) يأتي هذا الصراع ليجسد مفهوم الحرب بالوكالة ؛ وأمام التغيرات التي تشهدها الساحة الدولية ، وتراجع نفوذ الولايات المتحدة الأمريكية في العديد من مناطق العالم ، تسعى هذه الأخيرة

---

[*] أوكرانيا بلد متعدد اللغات والإثنيات والأديان ، استقلت عن الاتحاد السوفييتي سنة 1991 م ، انقسم سكانها بين من يتكلم الروسية في الشرق ، وهم يعتبرون أن روسيا هي دولتهم ومن يتكلم اللغة الأوكرانية في الغرب ، ويريدون الانضمام إلى أوربا ، وبعد الإطاحة بالرئيس الأوكراني " يانكوفيتش " في المرة الأولى 2004م (الثورة البرتقالية) ، ثم في المرة الثانية بعد رجوعه إلى الحكم في 2010 م ، والذي كان مواليا لروسيا . جاء قادة للحكم أرادوا ربط مستقبل أوكرانيا بأوروبا ، الأمر الذي ينهي حلم الرئيس " بوتين " في بناء اتحاد اقتصادي يتكون من الدول التي كانت تحت لواء الاتحاد السوفييتي ، علما أن " بوتين " كان قد قدم مساعدات مالية وتخفيضات على الغاز الروسي نحو أوكرانيا ، مقابل التراجع عن مطالب التقرب من الاتحاد الأوربي . وقامت روسيا بضم شبه جزيرة القرم ، كرد على الخسارة الجيوسياسية الكبرى .

[1] بللوشة أمير ، بوشنافة شمسة ، " الصراع الأمريكي الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية " ، **دفاتر السياسة والقانون** ، م.13 ، ع.3 ، 2021 ، ص ص 488 – 494 .

[2] العابد نائلة ، " تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية " ، **مجلة المعيار** ، م27 ، ع1 ، 2023 ، ص 500 .

إلى المحافظة على سيطرتها المنفردة على النظام الدولي ؛ فمن جهة تحاول احتواء الصين في مناطق نفوذها ؛ ومن جهة أخرى تعمل على عزل روسيا وتطويقها ، ومنعها من العودة إلى مناطق نفوذها ؛ وذلك عبر الانتشار العسكري وإعادة إحياء تحالفاتها . والحرب الروسية الأوكرانية التي لم تنته فصولها بعد لدليل واضح على أن الإدارة الجديدة في الولايات المتحدة بقيادة الرئيس "جون بايدن " ، عازمة على تولي قيادة النظام العالمي الجديد في أعقاب أزمة أوكرانيا ؛ وهي التي اعتبرت الصين المنافس الوحيد الذي لديه نية إعادة تشكيل النظام الدولي .

فتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية أدت إلى تسريع بعض التطورات ، وخلق توازنات عالمية جديدة سيكون لها دور في تشكيل النظام العالمي الجديد في المستقبل ، فالخبراء يجمعون على أن القواعد والأعراف الحاكمة للعلاقات الدولية عرفت تغيرات إثر حروب بين القوى العالمية الكبرى . فالعالم اليوم يتجه نحو سياسة المحاور ، محور صيني روسي في مواجهة محور غربي بقيادة الولايات المتحدة وحلف الناتو ، والعالم مهدد بالتفكك والتقسيم إلى كتلة حول أمريكا وأخرى حول الصين [1] .

وفي هذا السياق صرح الرئيس الفرنسي " مانويل ماكرون " بأن : **" العالم يعيش نهاية الهيمنة الغربية حيث تسعى قوى كبرى كالصين وروسيا والهند لتغيير النظام الدولي "** ؛ في حين صرح رئيس الوزراء البريطاني السابق " توني بلير " : **" أن حرب أوكرانيا أظهرت أن هيمنة الغرب تشهد نهايتها في ظل صعود الصين لتكون قوة عظمى بالشراكة مع روسيا "** .

إذا الحرب الروسية الأوكرانية تمثل نقطة تحول تاريخية تنبأ بظهور نظام عالمي جديد "ما بعد غربي " . لقد كشفت الحرب الروسية الأوكرانية على اصطفاف صيني روسي في مواجهة الهيمنة الأمريكية ، وأدت إلى تعزيز العلاقات بينهما في مجالات الطاقة والتجارة والدبلوماسية ، واعترفت بكين وأيدت مخاوف روسيا الأمنية واعتبرتها مشروعة ، وعارضت انضمام أوكرانيا لحلف الناتو ؛ كما كشفت تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على تنامي النزعة العسكرية والسباق نحو التسلح ؛ خاصة بعد تلويح الرئيس " بوتين " باستخدام السلاح النووي فالحكومة الصينية أقدمت على رفع ميزانيتها العسكرية بنسبة 7,1% وزيادة قدرها 6,8% لتصل إلى 230 مليار دولار وهي الأعلى منذ عام 2019 ؛ لتكون في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة ب 740 مليار دولار. الأمر الذي
دفع بالولايات المتحدة إلى تكثيف الدعم العسكري النوعي لتايوان تخوفا من أن تقوم بكين بغزو تايوان [2].

ومن أجل مواجهة سياسات الغرب والولايات المتحدة وإبعادها عن القضايا العالمية أرادت بكين إبراز نفوذها السياسي ، وإظهار بأنها قوة إقليمية وعالمية تساهم في حل القضايا الشائكة في العالم ، وتسعى إلى تعدد الأقطاب . فعرضت بكين وساطتها في الحرب الروسية الأوكرانية في فبراير 2023 ؛ وترتكز خطة السلام التي طرحتها بكين على احترام مبادئ الأمم المتحدة والقوانين الدولية وإنهاء ما سمته ب " عقلية الحرب

---

[1] بللوشة أمير ، بوشنافة شمسة ، **مرجع سابق** ، ص ص 293 - 301 .

[2] العابد نائلة ، **مرجع سابق** ، ص 503 .

الباردة " ، التي تدعوا إلى تحقيق الأمن في المنطقة عن طريق توسيع وتقوية التكتلات والتحالفات العسكرية (حلف الناتو) .

المبحث الثاني

التنافس الأمريكي - الصيني في تايوان

لقد أصبحت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية أكثر عدوانية منذ صعود الرئيس " دونالد ترمب " إلى السلطة، ويرجع ذلك بالأساس إلى الإحباط الذي لحق بأمريكا ؛ كونها لم تستطع تحقيق أهدافها في تغيير الصين وذلك بإقامة سياسة ديمقراطية في الصين حسب القيم الأمريكية . وجاء في تقرير لإدارة ترمب عن استراتيجية الأمن القومي الأمريكي أن **" الصين تحاول تشكيل عالم يعارض القيم والمصالح الأمريكية "** [1] ؛ ولقد أصبح راسخا لدى أمريكا بأن الصين تريد أن تزيحها عن الهيمنة العالمية ، وتحل محلها ؛ لذا كثفت أمريكا من سلوكها العدواني تجاهها ؛ وقد انعكس ذلك على القضية التايوانية . وتعتبر قضية تايوان بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية نقطة انطلاق مهمة للمنافسة الاستراتيجية مع الصين. ومن خلالها يمكن الاستمرار في تشتيت وتحويل انتباه الصين الاستراتيجي ، وتأخير صعودها ، واستهلاك مواردها الاستراتيجية . وتجدر الإشارة إلى أن أمريكا تعترف بأن تايوان جزء لا يتجزأ من الصين ؛ مما يعني أن علاقاتها بتايوان دون المرور عليها يعتبر تدخلا في شؤونها الداخلية وخروجا عن مبدأ " الصين الواحدة ".

وحاليا أصبحت الاستراتيجية الإقليمية لأمريكا تجاه تايوان أكثر وضوحا ، وذلك باستخدامها " قضية تايوان" كورقة ضغط ومساومة ، وكسب المزيد من النفوذ في علاقاتها مع الصين ؛ وكان ذلك بداية بإضعاف " مبدأ الصين الواحدة " بزيادة القوانين التي تقوض هذا المبدأ وتفرغه من محتواه [2] ؛ فقد وقع الرئيس ترامب في عام 2018 على قانون " السفر التايواني " الذي رفع القيود عن التبادلات الرسمية ، ورفيعة المستوى بين أمريكا وتايوان ؛ كما وقع أيضا على قانون " مبادرة طمأنة أسيا " لعام 2018 (ARIA) ، والذي بواسطته يفتح

المجال للزيارات رفيعة المستوى إلى تايوان [3] . ففي عام 2019 زار تايوان العديد من المسؤولين رفيعي المستوى منهم نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكية للشؤون الاقتصادية والتجارية " ميدوز " ، والعديد من أعضاء الكونغرس ؛ كما تبادل الزيارة إلى أمريكا الأمين العام لمجلس الأمن القومي في تايوان " داوي لي ".

---

[1] Shen Huiping, "The direction of US policy toward Taiwan during the Trump era and its impact on cross-strait relations,A Perspective of Frustration-Aggression Theory", **Taiwan Studies Collection**, Issue 6, 2019,pp36-37.

[2] **A Review of Major Events and Trends in Sino-US Relations in 2019, op . cit,**p10 .

[3] Shen Huiping,, **op . cit,**p37 .

بالإضافة إلى تلك الزيارات تم تسهيل بيع الأسلحة إلى تايوان ؛ فقد وصلت مبيعات الأسلحة إلى تايوان إلى 330 مليون دولار أمريكي في 2018 .

لقد أصبحت تايوان بهذا التقارب مع أمريكا توصف بأنها " شريك اقتصادي وسياسي وأمني " لأمريكا في منطقة آسيا . وفي يونيو 2019 صدر عن وزارة الدفاع الأمريكية تقرير استراتيجي لمنطقة المحيطين الهندي والهادي ؛ ومن خلاله تم إدراج تايوان رسميا في خطة استراتيجية المحيطين الهندي والهادي ، وتم وضعها إلى جانب سنغافورة ونيوزلندا ومنغوليا على أنهم شركاء طبيعيون ؛ لذا أصبح من الضروري على أمريكا تعزيز الشراكة معها [1] ؛ وفي الجانب الأخر ترى الصين أن قضية تايوان شأن داخلي للصين ، وسيتم حله عبر جانبي المضيق فقد عمل البر الرئيسي [*] على العديد من التدابير مثل (31 إجراء لمنفعة تايوان) [2]. كان الهدف منها تعزيز التكامل الاقتصادي والاجتماعي ، ورفع مستوى التنمية على جانبي المضيق . وتؤكد الصين على مبدأ " الصين الواحدة " ؛ وهي مصممة على الدفاع بكل قوة عن مصالحها بشأن قضية تايوان ؛ وقد أكد الرئيس الصيني" شي جين بينغ " على تنمية وتقدم البر الرئيسي للوطن الأم [3] .

وبعد تولي " جون بايدن " الرئاسة في 2020 ، اتخذت إدارته نهجا أكثر اعتدالا وأقل عدوانية تجاه الصين ومن أجل الحد من طموحات البر الرئيسي في النفوذ والهيمنة . فقد أولت إدارة بايدن أهمية كبرى لإصلاح العلاقة مع الحلفاء ؛ وفيما يخص قضية تايوان أبقت على " البيانات الثلاثة وقانون علاقات تايوان " كمبادئ أساسية في سياستها ؛ وهي ستفي بالتزاماتها تجاه تايوان ، وتضمن قدرة هذه الأخيرة على الدفاع عن نفسها . و في 02 أغسطس 2022 قامت " نانسي بيلوسي " رئيسة مجلس النواب الأمريكي بزيارة إلى تايوان ؛ وقد أدت هذه الزيارة إلى زيادة التوتر في العلاقات بين الطرفين ، وربما سيؤدي ذلك إلى تحول الصراع بينهما من (تنافس اقتصادي وسياسي) إلى التنافس العسكري ، فالبر الرئيس يرى أن تايوان ليس لها الحق في إقامة علاقات خارجية [4] .

تهدف أمريكا من وراء هذه الزيارة إلى : الوقوف إلى جانب تايوان الشريك الديمقراطي وهذا ما جاء على لسان" بيلوسي " صراحة ؛ وإن زيارتها جاءت تحت غطاء " قانون العلاقات مع تايوان " ؛ وفي الجانب الآخر أرادت أمريكا من هذه الزيارة بأن تشغل الصين عن الوقوف إلى جانب روسيا ودعمها في حربها على

---

[1] **A Review of Major Events and Trends in Sino-US Relations in 2019, op . cit,pp11-12.**

[*] بر الصين الرئيسي : وهي المناطق التي تديرها جمهورية الصين الشعبية ما عدا : تايوان وسبكادورز كتمن ، وماتسو ، والمنطقتين اللتين تتمتعان بالحكم الذاتي هونغ كونغ و مكاو .

[2] نجيم حذفاني ، **مرجع سابق** ، ص 160 .

[3] Shen Huiping,, **op . cit,**pp38 – 41.

[4] محمد سالم السالمي ، مستقبل توتر العلاقات الصينية الأمريكية في عهد بايدن ، نشر بتاريخ 18أغسطس / أوت 2022 ، على الرابط https ://trendsresearch.org . أطلع عليه يوم : 05 أفريل 2022 .

أوكرانيا ؛ كما أرادت أمريكا بأن تقف على قدرات الصين العسكرية الجديدة . وعلى أثر هذه الزيارة جاء رد فعل الصين شديد اللهجة فوزارة الخارجية أدانت الزيارة ، ورأت بأن أمريكا تتعمد خيانة "مبدأ الصين الواحدة " .

إن زيارة "بيلوسي" إلى تايوان رفعت من مستوى التوتر في العلاقات بين بكين وواشنطن وزادت من خطر المواجهة ، فكل طرف يسعى لجعل نتائج هذا التوتر (في تايوان) لمصلحته ، ومن خلاله يبعث كل طرف برسائل للآخر . وعلى ما يبدو أن الصين ستتجه أكثر إلى استخدام القوة من أجل حماية مصالحها القومية . ومرة أخرى وفي إطار الزيارات رفيعة المستوى وعن وكالة رويترز أنه في يوم السبت 08/ أبريل 2023 التقت رئيسة تايوان في " تايبيه " وفدا من مجلس النواب الأمريكي برئاسة " مايكل مكول " رئيس لجنة الشؤون الخارجية . والذي صرح : **" نحن هنا لتقديم دعمنا القوي لتايوان "** .

المبحث الثالث

التنافس الأمريكي – الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي

يوجد بحر الصين الجنوبي جغرافيا في منطقة جنوب شرق آسيا ، ويمتد من مضيق (ملقا) في الجنوب الغربي إلى أن يصل إلى مضيق (تايوان) في الشمال الشرقي ؛ هذا الموقع من تقاطع طرق المواصلات البحرية الأكثر حركة ونشاطا في العالم (حركة التجارة العالمية) والتي تقدر بحوالي 5 تريليون دولار سنويا ، فهو يعتبر أقصر الطرق التي تربط بين المحيط الهادئ والهندي ، ؛ حيث أنه يمر عبره ما يقارب نصف الأسطول التجاري العالمي ، ونصف أسطول ناقلات النفط العالمي ؛ وهذا ما جعله يحتل مكانة جيوبوليتيكية هامة ، بالإضافة إلى ما يحتويه من موارد واحتياطات كبيرة من النفط والغاز الطبيعي ، والذي قدرته " الشركة الصينية الوطنية لنفط البحر " في عام 2012 بحوالي 125 مليار برميل من النفط ، و500 تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعي ومواد أخرى [1] .

وأمام هذه الأهمية الجيوبوليتيكية ، والقيمة الاستراتيجية لهذه المنطقة بالنسبة للدول المشاطئة لها وكذا الأطراف الخارجية وعلى رأسها الولايات المتحدة ؛ الأمر الذي جعل منها بؤرة توتر خاصة بين أمريكا والصين لذا يسعى كل طرف إلى بسط نفوذه والسيطرة على بحر الصين الجنوبي ؛ وذلك من أجل التحكم في ممرات التجارة العالمية وحركة الملاحة البحرية ، بالإضافة إلى استغلال الموارد التي يحتوي عليها .

---

[1] وداد المساوي ، "مسارات التعاون وقضايا الصراع في العلاقات الأمريكية الصينية" ، **مجلة المعهد المصري** ، م7 ، ع26 ، أبريل 2022 ، ص ص 88- 89 .

المطلب الأول: أهمية بحر الصين الجنوبي بالنسبة للصين والولايات المتحدة الأمريكية

الفرع الأول: أهمية بحر الصين الجنوبي بالنسبة للصين

إذا كانت الصين تنقل أكثر من 60% من تجارتها عن طريق البحر ، وما يقارب 80% من ما تستورده من النفط (سنويا) ، يمر عبر بحر الصين الجنوبي مرورا بمضيق (ملقا) . وبذلك تركيز الصين على الجزر الواقعة فيه يدخل ضمن أولوياتها ، بإعتبارها مناطق يمكن نشر قواعد عسكرية فيها ، بالإضاقة إلى رؤية الصين الإستشرافية في استغلال مصادر الطاقة الموجودة فيها ، وجعلها بديلا لما تستورده من إفريقيا والخليج العربي ومن أجل الوقوف في وجه تواجد أمريكا في المنطقة خاصة المحيطين الهادئ والهندي بواسطة أساطيلها البحرية واحتمال غلق مضيق(ملقا) من قبل أمريكا ؛ تسعى هذه الأخيرة إلى تقوية وجودها في المنطقة (مضيق ملقا وبحر الصين الجنوبي) ، وذلك من أجل هيمنتها على المنافذ البحرية ليكون مجالها الحيوي الذي تبسط نفوذها وسيطرتها عليه ؛ وبذلك لجأت إلى ممرين أخرين من أجل تأمين تجارتها و إمداداتها من الطاقة الأول عبر باكستان والثاني عبر مينمار [1] .

الفرع الثاني: أهمية بحر الصين الجنوبي بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية

تكمن أهمية هذه المنطقة كمجال جغرافي أو مسطح مائي يحتوي على أهم الممرات المائية في العالم بالنسبة لأمريكا ؛ على" حرية الملاحة " للسفن والأساطيل الأمريكية ذات الطابع التجاري والعسكري ، والمتواجدة في بحر الصين الجنوبي (مرور الأسطول السابع لأمريكا بين المحيطين الهندي والهادئ) ، وكذا تسهيل الدخول الحر إلى الأماكن البحرية في آسيا . بالإضافة إلى مراقبة تجارتها عبر هذه الممرات البحرية ؛ وفي الجانب الأخر تعمل أمريكا على الوقوف في وجه طموح بكين في جعل بحر الصين الجنوبي ضمن دائرة مجالها الحيوي ؛ بما يحقق مصالحها الإستراتيجية ؛ خاصة بعد نشر بكين لقواعد عسكرية في المنطقة ، وإقامة تحالفات ثنائية ومتعددة مع الدول المشاطئة لبحر الصين الجنوبي [2] .

المطلب الثاني: التصعيد الأمريكي – الصيني في بحر الصين الجنوبي

تعتمد الولايات المتحدة في المنطقة على إستراتيجية الدفاع عن مصالحها الحيوية ضد أي تهديد من أي طرف كان ، حتى ولو تطلب الأمر إستخدام القوة والتدخل العسكري ؛ بالإضافة إلى منع إقامة تحالفات في المنطقة موجهة ضد أمريكا ومصالحها ؛ أما عن تحالفات أمريكا مع أصدقائها الأسيويين ؛ فهي ترى بأنها ضرورية من أجل تحقيق التوازن الإقليمي في المنطقة ؛ وكذا قطع الطريق أمام إمكانية تحول الصين إلى قوة مهيمنة ومن ثم وصولها إلى عمق جنوب شرق آسيا ؛ أما عن بكين فهي ترفض أي تواجد عسكري أمريكي

---

[1] شريفة كلاع ، " النزاع الأمريكي – الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي ، **مجلة الفكر القانوني والسياسي** ، م5 ، ع2 ، 2021 ، ص3 - 5 .

[2] نجيم حذفاني ، **مرجع سابق** ، ص 163 .

في المنطقة وتسعى بكل الطرق للقضاء على كل التحالفات لأنها تعتبرها تهديدا للسلام والأمن الدوليين [1]. وترى بكين أن بحر الصين الجنوبي بحيرة صينية ؛ وأن أمريكا تعمل على تغذية التوترات بين الصين وجيرانها ، وتطالبها بعدم التدخل في هذه التوترات مثل" قضية أرخبيل سبارتلي" [*] .

وحينما أرادت الصين قطع الطريق أمام تدخلات أمريكا ، لجأت إلى تحسين علاقاتها مع دول الجوار في بحر الصين الجنوبي على غرار فيتنام وأندونيسيا وسنغافورة ، وكثفت من الزيارات والعلاقات الدبلوماسية بينها وبين هذه الدول ؛ كما عملت على تطوير قدراتها العسكرية (البرية والبحرية والجوية)، من أسلحة حديثة وصواريخ باليستية ، ونشرها لغواصات في المحيط الهادئ ؛ وبذلك إتهمتها أمريكا بأنها تمثل تهديدا لحلفاءها في شرق آسيا (اليابان وكوريا الجنوبية) ، و إتهمتها بعسكرة الجزيرة الصغيرة في بحر الصين الجنوبي . وكرد فعل عما قامت به بكين نشرت أمريكا صواريخ متوسطة المدى تنطلق من البر في آسيا من أجل الحد من توسع الصين في المنطقة [2] ؛ وجاء في تصريح وزير الدفاع الأمريكي" مارك أسبر " أن : **" الولايات المتحدة الأمريكية عازمة على إرسال الأصول البحرية إلى بحر الصين الجنوبي لمواجهة سلوك الصين بشكل حازم ومتزايد "** [3].

المبحث الرابع

التنافس الأمريكي – الصيني في منطقة المحيطين الهندي والهادئ

عند وصول الرئيس " جون بايدن " إلى الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية ، وضع منطقة المحيطين الهندي والهادئ [**] ضمن أولويات الاستراتيجية العالمية لأمريكا ؛ وجاء في تقرير استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية للمحيطين الهندي والهادئ في فبراير 2022 توضيحا للأهداف الاستراتيجية ، ولسياسة أمريكا في المنطقة ، والتي تضعها كاستراتيجية إقليمية تنسق بين استعادة الحلفاء والشركاء ، والدبلوماسية ، والاقتصاد والجيش . لقد أصبحت إدارة الرئيس بايدن عازمة على تحويل تركيزها إلى آسيا ، في منطقة

---

[1] شريفة كلاع ، **مرجع سابق** ، ص7 .

[*] أرخبيل سبارتلي : هو أرخبيل يقع على بعد 200كم داخل المياه الإقليمية للفليبين ، وهو منطقة غنية بالبترول تتنازع عليه ست دول : الصين وفيتنام والفليبين وتايوان وماليزيا وبروناي .

[2] نجيم حذفاني ، **مرجع سابق** ، ص 156 .

[3] شريفة كلاع ، **مرجع سابق** ، ص 11 .

[**] منطقة المحيطين الهندي والهادئ : منذ عام2011 ، يتم استخدام مصطلح المحيطين الهادي والهندي بشكل متزايد في الحوار السياسي الجغرافي والاستراتيجي العالمي. وظهر أول استخدام لهذا المصطلح في مقال تم نشره في عدد يناير 2007، وكان هذا في جريدة التحليل الاستراتيجي) وكان هذا المقال يحمل عنوان' أمن الخطوط البحرية: آفاق التعاون بين الهند واليابان .'وفي هذا المقال، يشير مصطلح المحيطين الهادي والهندي إلى المجال والحيز البحري الذي يضم المحيط الهندي والمنطقة الغربية من المحيط الهادي. وهذا المجال يطل على دول آسيا (التي تشمل غرب آسيا والشرق الأوسط) وعلى المناطق الشرقية لأفريقيا.

واسعة بين المحيطين الهندي والهادئ ؛ وذلك عبر نشر القوات الأمريكية ، وحرية الملاحة في المنطقة والتجارة الحرة والانفتاح الاقتصادي ، والهدف من ذلك إعادة الثقة في أمريكا من جانب الحلفاء من أجل جذبهم والابتعاد عن الصين .

وفي مارس 2021 وقع رؤساء دول (اليابان وأستراليا والهند) ، عن مقال صدر للرئيس بايدن ؛ جاء فيه أن أمريكا والدول الموقعة ملتزمون برؤية مشتركة ومنفتحة وشاملة لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ . لقد تبنت إدارة الرئيس " بايدن " في منطقة المحيطين استراتيجية التحالف والمزيد من التعاون مع الحلفاء ، بدل شعار " أمريكا أولا " للرئيس " ترمب " ؛ الذي حاول احتواء نفوذ الصين في آسيا والمحيط الهادئ عن طريق إعطاء مكانة لدولة الهند في المنطقة [1] ؛ أما بايدن فقد وضع " الحلفاء والشركاء أولا " ، وطبق سياسة " المنافسة + الاحتواء" ، وركز على التزام أمريكا الأمني تجاه الحلفاء الأسيويين والأوروبيين . فسياسة الرئيس ترامب " أمريكا أولا " قد ألحقت ضررا كبيرا بعلاقات أمريكا مع أوروبا و بالتحالف عبر الأطلسي ؛ فيما عملت سياسة بايدن على استعادة النشاط والحيوية مع الحلفاء ومع الهند . واستمرت في التدخل بفاعلية في شؤون منطقة المحيطين الهندي والهادئ ؛ كما عملت على تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والدفاعي مع دول المنطقة ، من أجل إيجاد مصالح مشتركة ، ومن أجل احتواء الصين .

واستخدمت إدارة بايدن التعاون الأمني (متعدد الأطراف) كبداية لتعزيز الارتباط الأمني(لثلاثة بحار ومحيط واحد) ، وعلى طول الطريق تتعاون مع دول المنطقة من أجل احتواء الصين ، وهي بذلك تعمل على قطع الطريق أمام مشروع الحزام والطريق الصيني ؛ وذلك بخلق مشاكل أمنية على طول الطريق ؛ ومن الجهة الأخرى حماية مصالحها الاستراتيجية في منطقة المحيطين الهندي والهادئ ؛ وكذا لخلق التوازن في المنطقة . ورغم ذلك تقدم إدارة بايدن التنافس السلمي مع الصين عن الدخول معها في صراعات ؛ وما يدل على ذلك الإبقاء على مجالات التعاون (خاصة الاقتصادي) مفتوحة معها ؛ كما تعتمد الولايات المتحدة على العديد من القضايا تستعملها كورقة ضغط ضد الصين ، كقضايا حقوق الإنسان والديمقراطية ؛ وتستعملها كوسائل جذب لدول المنطقة [2] .

وتدخل ضمن أولويات رؤية بايدن لنظام المحيطين ، الدفاع عن القيم الديمقراطية الأمريكية ؛ فقد دعت إلى استقلالية دول المنطقة في اتخاذ قراراتها ، ومنع كل أشكال التدخل الخارجي . وتدافع عن حرية الإعلام ومكافحة الفساد ، وسيادة القانون ؛ ويكون ذلك عبر العمل مع المنظمات الإقليمية من أجل تجسيد النظام الديمقراطي ؛ وفي الجانب المقابل قامت بتشويه سمعة الصين فيما يخص الحريات وحقوق الإنسان

---

[1] Wei Zongyou, "Biden Administration’s “Indo-Pacific Strategy” and Its Impact on China", **International Studies**, Issue 3, 2022, pp29 – 30 .

[2] Hu Zhiyong and Hu Weixing: "The Biden Administration’s China Policy and Its Geopolitical Impact: From the Perspective of the US Indo-Pacific Strategy", **Yunmeng Academic Journal**, Volume 43, Issue 1, January 2022, pp17-19.

؛ وكذا منعها من تحويل منطقة المحيطين إلى ساحة اقتصادية خلفية لها عن طريق التجارة ، وتعزيز الجانب الأمني مع الحلفاء [1] .

أما في المجال الأمني تعمل أمريكا في منطقة المحيطين الهندي والهادئ على التقليل من احتمالية المواجهة العسكرية مع الصين ، رغم أنها عملت على تكثيف وجودها العسكري في المنطقة . وتركز إدارة بايدن على تقديم معونات لشركائها وحلفاءها لتحسين قدراتهم العسكرية ؛ وذلك من أجل زيادة نفوذهم في منطقة المحيطين ؛ كما لا تغفل أمريكا على تقييد استخدام الصين للقوة العسكرية ضدها أو ضد حلفاءها. ومارست أمريكا مع حلفاءها في منطقة المحيطين تمارين ابتكارية في مجال الفضاء الإلكتروني . وفي إطار استراتيجية التحالف ركزت أمريكا على " الحوار الرباعي " والذي يضم (الولايات المتحدة واليابان وأستراليا والهند) ، وذلك للحد من قوة الصين المتنامية (الاقتصادية والعسكرية) ، ومن أجل بذل الجهود لاحتواء أنشطة البحرية الصينية قامت أمريكا بتكثيف طلعات طائراتها الاستطلاعية لجمع المعلومات الاستخباراتية ، بالإضافة إلى إرسال حاملات الطائرات في بحر الصين الجنوبي في فبراير 2021 ، وهذا كله من أجل إعاقة البحرية الصينية في منطقة المحيطين [2] .

ومجمل القول فإن إدارة الرئيس بايدن تطبق استراتيجية **" الردع في المحيط الهادئ "** ؛ ويظهر ذلك من خلال تسارع وتيرة تحديث جيشها ، واستعمال شبكة التكنولوجيا المتطورة للحيلولة دون وصول منافستها الصين للسيطرة على (البحار والأرض والجو والفضاء وحتى الفضاء السيبراني) ، ومن جهة أخرى تعمل أمريكا على تعزيز التحالفات ، ومنحهم التسهيلات والمساعدات الأمنية ، والتعاون العسكري في منطقة المحيطين وإقامة اتفاقيات تخص تبادل المعلومات مع شركائها . إذن استراتيجية المحيطين الهندي والهادئ لأمريكا لا تختص بها لوحدها ، بل تضم حلفاءها في المنطقة (فعملت أمريكا على تعزيز الحلف وتحديثه ورفع مستوى قدراته العسكرية باستمرار) ، كما أنها لا تقتصر على الجانب الأمني ، بل تتعدى ذلك إلى قضايا الحوكمة الإقليمية في الاقتصاد والتكنولوجيا [3] .

لقد جعلت الولايات المتحدة مواجهة الصين في المنطقة هدفا استراتيجيا لبناء التحالف الاستراتيجي الجديد "AUKUS " الذي يمثل تعاون عالي التقنية ويشمل مجالات عديدة منها(الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا الكم) ، كما يشمل التعاون في مجال الغواصات النووية (تصدير التكنولوجيا النووية لأستراليا) ، ومؤخرا في 13 مارس 2023 ؛ جرى لقاء بين الرئيس الأمريكي " جون بايدن " ، ورئيس الوزراء البريطاني " ريشي سوناك " ونظيره الأسترالي " أنتوني ألبانيزي "في قاعدة بحرية ب " كاليفورنيا " ؛ وهذا بشأن إعلان عن اتفاق يخص تحالف " AUKUS " ، والذي يضم أستراليا إلى صفوف القوات البحرية التي تحوز

---

[1] Wei Zongyou**, op . cit,**p31.
[2] Hu Zhiyong and Hu Weixing**, op . cit,**pp17-18.
[3] Wei Zongyou**, op . cit,**p33.

على غواصات تعمل بالطاقة النووية وهدف أمريكا هو ضمان الاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادئ، واحتواء الصين .

خاتمة:

لقد شهدت العلاقات الأمريكية الصينية تصاعدا في منحى التوترات ، منذ تولي الرئيس " دونالد ترامب " السلطة في الولايات المتحدة ، لتدخل العلاقة بينهما في مرحلة الشك وعدم اليقين وعدم الاستقرار. بدأت بالحرب التجارية التي أطلقها " ترامب " ضد الصين . وقد تبنى هذا الأخير سياسة أكثر تشددا وعدوانية تجاه الصين ، في محاولة لإبطاء صعودها واحتواءها خاصة في محيطها . وتم وضع الصين في خانة المنافس الاستراتيجي الذي تواجهه الولايات المتحدة (حسب تقرير استراتيجية الدفاع الوطني لشهر يناير 2018) ، في العديد من القضايا التي تحكم العلاقات بينهما في مقدمتها التنافس على مناطق النفوذ في العالم ؛ هذه الأخيرة التي تضم بؤر توتر خطيرة في علاقتهما ؛ على غرار منطقة تايوان التي تعرف توترات شديدة وتجاذبات بين الولايات المتحدة والصين . ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ ، والملاحة في بحر الصين الجنوبي .

لقد اعتمدت الولايات المتحدة في منطقة (آسيا – المحيط الهادئ) ، من أجل الحد من صعود الصين واحتواءها ؛ خاصة في محيطها على استراتيجية أمنية بالدرجة الأولى ، وتكثيف تواجدها العسكري في المنطقة . وكذا تعزيز تحالفاتها وإضفاء الطابع العسكري عليها (أوكوس) ؛ وذلك من أجل حماية مصالحها الحيوية . واستعملت عدة قضايا على غرار قضية تايوان كورقة ضغط ومساومة ، وإثارة المشاكل ، وإلهاء بكين على مواصلة صعودها ، وتقديم الدعم لروسيا في حربها على أوكرانيا وقطع الطريق أمام مشروع طريق الحرير الجديد

ترفض الصين التواجد العسكري الأمريكي في المنطقة ؛ وتعتبره تهديدا للأمن والسلم الدوليين . وقابلت بكين استراتيجية الولايات المتحدة بالكثير من الصبر وضبط النفس ؛ من أجل المحافظة على استقرار المنطقة ؛ فقامت بجذب حلفاءها عن طريق المساعدات الاقتصادية ، والتسهيلات العسكرية ؛ كما عملت على تقوية وجودها في بحر الصين الجنوبي ؛ من أجل السيطرة على المنافذ البحرية لتأمين تجارتها وإمداداتها من الطاقة ، وفي الجانب الأخر عملت على تعزيز تحالفاتها لتحقيق التوازن الإقليمي . بالإضافة إلى تطوير قدراتها العسكرية ؛ من أجل مواجهة أي احتمالات . ومواصلة صعودها السلمي للوصول إلى هدفها وهو إخراج أمريكا من المنطقة . في حين اعتبرت بكين قضية تايوان شأن داخلي وستدافع عن مصالحها ؛ حتى لو تطلب الأمر استعمال القوة .

لم يحدث تغيرا نحو الأفضل بصعود الرئيس "جون بايدن " إلى السلطة في الولايات المتحدة ، بل واصل تقريبا نفس نهج سابقه مع القليل من الهدوء والاتزان ؛ إلا أن العلاقات بين واشنطن وبكين بقيت

على نفس التوترات ؛ خاصة في منطقة آسيا وبالأخص حول منطقة تايوان وبحر الصين الجنوبي ، والمحيطين الهندي والهادئ . وقد مكنتنا الدراسة من الوصول إلى مجموعة من النتائج :

1- أصبحت العلاقة بين الولايات المتحدة والصين من أهم العلاقات الثنائية في القرن 21 ؛ وقد تم وضع الصين في موقع الصدارة ضمن أولويات أجندة اهتمامات الولايات المتحدة ؛ كونها تمثل المنافس الاستراتيجي الذي يهدد مصالحها ومكانتها على قمة هيكل النظام الدولي .

2- إصرار الصين على صعودها السلمي اقتصاديا وعسكريا ، وسعيها إلى تغيير الوضع الراهن وتحول القوة لصالحها في ظل نظام دولي متعدد الأقطاب . وإصرار الولايات المتحدة على المحافظة على مكانتها وريادتها على قمة هيكل النظام الدولي ، لا يمكن أن يجعل الطرفان شريكان استراتيجيان ، وستظل العلاقة بينهما تعبر عن المنافسة الاستراتيجية في التعايش السلمي .

3- استقرار العلاقة بين واشنطن وبكين في المرحلة الحالية على حالة الشك وعدم اليقين وانعدام الثقة ، ووجود المعضلة الأمنية ، وتشكل صورة وانطباع لدى واشنطن بأن بكين تتبع سياسات تهدف من وراءها إلى إقامة عالم متعدد الأقطاب .

4- تسعى الصين إلى تحقيق الهيمنة (الاقتصادية والعسكرية) في منطقة آسيا ؛ كما تسعى إلى دفع الولايات المتحدة إلى خارج المنطقة .

5- تمثل منطقة جنوب شرق آسيا وما يحتويه محيطها من بؤر توتر (تايوان ، بحر الصين الجنوبي ، منطقة المحيطين الهندي والهادئ) ، عائق أمام تطوير التعاون بين بكين و واشنطن هذه الأخيرة التي تعمل على إثارة الأزمات في المنطقة كل ما تحتاج إلى ذلك .

6- بالنظر إلى الأهمية الجيوستراتيجية لمنطقة آسيا بالنسبة لكل من واشنطن وبكين ؛ ستكون المنطقة (خاصة منطقة المحيطين وتايوان وبحر الصين الجنوبي) ، الساحة التي ستحدد مستقبل العلاقات الأمريكية الصينية كما سيحدد فيها شكل هيكل النظام الدولي الجديد .

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية

1. باهي ، أسماء و سوادرة ، رضا، " التوجه الاستراتيجي الأمريكي نحو جنوب شرق آسيا ومساعي احتواء الصين (2009 – 2020)" ، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية ، م 6 ، ع 1 ، ماي 2022 ، ص ص 464 ، 485 .
2. بللوشة ، أمير و بوشنافة، شمسة ،" الصراع الأمريكي الروسي في ظل الأزمة الأوكرانية " . دفاتر السياسة والقانون ، م.13 ، ع.3 (2021) ، ص ص . 485 – 502 .

3. حذفاني ، نجيم ، **التنافس الاستراتيجي بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية في منطقة آسيا – باسيفيك** ، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية (علاقات دولية)، غير منشورة (باتنة :جامعة الحاج لخضر ، 2022/2021 .
4. رمضاني ، ابتسام و بوروبي ، عبد اللطيف ، " التنافس الاستراتيجي الصيني – الأمريكي في منطقة جنوب شرق آسيا "، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية ، م7 ،ع2 ، جويلية 2018 ، ص ص98 - 109.
5. سالم السالمي ، محمد ، مستقبل توتر العلاقات الصينية الأمريكية في عهد بايدن ، نشر بتاريخ 18أغسطس / أوت 2022 . على الموقع : https ://trendsresearch.org . أطلع عليه يوم 2023/01/05 .
6. العابد ، نائلة ، " تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الدولية" ، مجلة المعيار ، م27 ، ع1 ، 2023 ، ص ص 498-510 .
7. كلاع ، شريفة ، " النزاع الأمريكي – الصيني للسيطرة على بحر الصين الجنوبي " ، مجلة الفكر القانوني والسياسي ، م5 ، ع2 ، 2021 ، ص ص 1 – 21 .
8. المساوي ، وداد ، "مسارات التعاون وقضايا الصراع في العلاقات الأمريكية الصينية "، مجلة المعهد المصري ، م7 ، ع26 ، أبريل 2022 . ص ص 62 – 101 .

باللغة الأجنبية

9. **A Review of Major Events and Trends in Sino-US Relations in 2019**, Taihe Institute, Center for Sino-US Relations, January 8, 2020.
10. Huiping, Shen, "The direction of US policy toward Taiwan during the Trump era and its impact on cross-strait relations,A Perspective of Frustration-Aggression Theory", Taiwan Studies Collection, Issue 6, 2019.
11. Sutter, Robert ,"Why US Rivalry with China Will Endure: Implications for Southeast Asia",ISSUE: 2021 No. 138, pp1-11.
12. Zhiyong, Hu and Weixing Hu, :" The Biden Administration’s China Policy and Its Geopolitical Impact: From the Perspective of the US Indo-Pacific Strategy", Yunmeng Academic Journal, Volume 43, Issue 1, January 2022, pp15-25.
13. Zongyou, Wei ,"Biden Administration’s “Indo-Pacific Strategy” and Its Impact on China", International Studies, Issue 3, 2022.pp1-24.